جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية الاداب
قسم الجغرافية

((التوسع العمراني لمدينه الديوانيه واثرها على الاراضي الزراعيه))

بحث تقدم به الطالب

ياسر عبد الله حسين:

الى مجلس قسم الجغرافية , وهو جزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس في الجغرافية

بأشراف

د , مناهل طالب الشباني

١٤٣٨ هـ
٢٠١٧ م

فهرست المحتويات

ت	العنوان	الصفحه
١	الاية القرآنيه	ب
٢	الاهداء	ت
٣	الشكر والتقدير	ث
٤	**المبحث الاول** المقدمه	٣
٥	مشكلة البحث	٥
٦	فرضية البحث	٥
٧	منهج البحث	٦
٨	حدود البحث	٧
٩	هيكلية البحث	٩
١٠	**المبحث الثاني** الخصائص الجغرافية لمدينة الديوانية	١٠
١١	الخصائص الطبيعية	١٠
١٢	الخصائص البشرية	١٩
١٣	تركيب السكان	٢٤
١٤	**المبحث الثالث** التطور العمراني في مدينة الديوانية	٣١
١٥	المرحلة الاولى : مرحلة النشأة	٣١
١٦	المرحلة الثانية من ١٩٧٧ـ ١٩٨٧	٣٥
١٧	المرحلة الثالثة ١٩٩٧ــ ٢٠١٣	٣٧
١٨	**المبحث الرابع** تحليل اثر الزحف العمراني على الاراضي الزراعية في مدينة الديوانية	٣٨
١٩	مشكلة الزحف العمراني	٣٨
٢٠	مخاطر الزحف العمراني على الاراضي الزراعية	٤٠
٢١	العوامل المؤثرة في الزحف العمراني	٤١
٢٢	نتائج واسباب الزحف العمراني	٤٢
٢٣	الخاتمة	٤٤
٢٤	النتائج	٤٤
٢٥	التوصيات	٤٥
٢٦	قائمة المصادر	٤٦

فهرست الخرائط

ت	عنوان الخارطة	الصفحة
١	موقع منطقة الدراسة بالنسبة لمحافظة القادسية	٨
٢	ارتفاعات السطح لمدينة الديوانية	١٣
٣	الموارد المائية في محافظة القادسية	١٨

المقدمة :

تعد مشكلة الزحف العمراني على حساب الأراضي الزراعية من المشاكل التي

تعاني منها جميع دول العالم ، وخاصة تلك التي تمتاز بزيادات سكانية سريعة ، ويعرف التوسع العمراني على أنه الزيادة المستمرة في أعداد السكان سواء كان ذلك في سكن منتظم أو غير منتظم ، وهذا مايؤدي إلى زيادة الطلب على الأراضي الزراعية ومن ثم أيجاد خلل (في التوازن البيئي) . وفضلاً عن الزيادة السكانية هناك عوامل أخرى تساعد على التوسع العمراني أبرزها سياسة الدولة من خلال استحداث الأحياء السكنية الجديدة في أو بالقرب من الأراضي الزراعية فضلاً عن العامل المادي الذي من خلاله يتم أغراء أصحاب الأرض الزراعية الواقعة في ضواحي المدن واستغلالها لأغراض غير زراعية ، كما أن للعوامل الأجتماعية أيضاً دوراً بارزاً من خلال رغبة بعض سكان المدن في السكن في ضواحي المدن ، إذ يقتطعون مساحات معينة من الأراضي الزراعية ويحولونها إلى أرض سكنية ترفيهية فقط دون الأستفادة منها في الزراعة ، وفيما يخص القطر العراقي فأنه يعد أحد البلدان النامية التي يزداد فيها السكان بمعدل نمو سنوي يبلغ ٣,٤ ، %وهذا يعني تراجع في مساحة الأراضي الزراعية. أما منطقة الدراسة فأنها تشهد حركة عمرانية واسعة لاسيما وأنها مناطق ريفي لاتتعدى المناطق الحضرية فيها حدود مركز الناحية وهي الأخرى غير ثابتة بسبب الغائها واستحداثها مرات عديدة. لقد تطورت الحركة العمرانية وأزدادت عدد الوحدات السكنية في منطقة الدراسة نتيجة لزيادة الدخول لاسيما الزراعية منها فضلاً عن توفر المواد الأنشائية في الفترة التي سبقت فرض الحصار الاقتصادي على القطر عام ١٩٩٠ ، هذا بالأضافة إلى مساهمة الدولة عن طريق تسليف المواطنين ومنهم العسكريين بالدرجة الأساس في تلك المدة . كان لزيادة الأتصال ما بين الريف والمدينة أثر كبير في تشجيع سكان الريف على تشييد الدور الحديثة من المواد الثابتة بسبب توفر الأمكانات

المادية الجيدة للسكان الريفيين ، وقد تبين من خلال الزيارات الميدانية التي قام به ا الباحث أن منطقة الدراسة قد شهدت حركة عمرانية واسعة ممثلة بأنشاء بيوت حديثة تضاهي بيوت المناطق الحضرية ، إلا أنه ينقصها التخطيط وسوء استخدام الأرض ذلك لما له من أثر سلبي في عملية أيصال الخدمات وكذلك التفريط بالأرض الزراعية .

١ ـمشكلة البحث

تتلخص مشكلة البحث في محاولة الاجابة عن التسأول الاتي هل ان التوسع العمراني غير المخطط لمدينة الديوانية اثراً على استعمالات الاراضي الزراعيه خص مشكلة البحث في محاولة الاجابة عن التسأول الاتي هل ان التوسع العمراني غير المخطط لمدينة الديوانية اثراً على استعمالات الاراضي الزراعيه

٢ـ فرضية البحث:

ان ضعف الاجهزه التخطيطيه و المعنيه بالتخطيط الحضري وعدم تنفيذ المخططات الاساسيه قد ساهما في تجاوز على الاراضي الزراعيه في المدينه .

وعلى هذا الاساس يمكن اثارة مجموعه من التساؤلات هي :

١_ هل ان قدرات البيئه وامكانياتها تستطيع في ضل معدلات النمو السكاني الحاليه اي تفي باحتياجات السكان انيآ ومستقبلآ دون تدهورات استنزاف الموارد ؟

٢_هل يمكن تحقيق توسع عمراني مع الاحتفاظ بسلامه النظم البيئه القاعده الاساسية للموارد ؟ وهل يمكن ان تسير خطط التنميه الاقتصاديه والاجتماعيه والعمرانيه قدمآ دون انعكاسات ضارة على سلامة الاراضي الزراعية ؟

٣ ـ منهج البحث

اقتضت ضروره الدراسه الاعتماد على الاساليب العلمية البحثيه منها المناهج الخاصه بجغرافية المدن كالمنهج المورفولوجي والمنهج الوظيفي,فضلآ عن مناهج الجغرافية الاخرئ كالمنهج الوصفي والمنهج التحليلي والمنهج التاريخي.كذالك اعتمدت الدراسه على المصادر المكتبية كاالكتب والمطبوعات والبحوث العلمية والرسائل والاطاريح التي تغني البحث .

اهمية البحث:

و تأتي أهمية البحث بأن التوسع العمراني لمدينه الديوانيه أدى إلى تصحر الأراضي الزراعية القريبة و ما أعقبه من تناقص من موارد الماء السطحية و الجوفية و تراجعا في الإنتاج الزراعي و في المناطق الخضراء التي تحيط بالمدينة لتتنفس منها و بدت الآثار السلبية على البيئة و على الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية و أخذ هذا التوسع في مناطق الريفية منحا تصاعديا سرطانياً بسبب ارتفاع سعر السكن داخل المدينة و بسبب النزوح و الهجرة .

و قد تطرق لدراسة موضوع التوسع العمراني في مدينه الديوانيه عدد من المختصين و الباحثين و من هذه الدراسات التخطيط الإقليمي لمدينة الديوانيه و ضواحيها .

و فد جمعت في هذا البحث باختصار الآثار السلبية للتوسع العمراني في مدينه الديوانيه و تمت الاستفادة من بعض المعلومات من هيئة الاستشعار عن بعد و بعض الصور و البيانات التي حصلت عليها و الخرائط التي تبين أثر الزحف العمراني على مدينه الديوانيه (الحضرية و الريفية) و أحجامها و وظائفها و توزيع السكان و كذلك توزيع استعمالات الأرض في الوقت الحالي و المستقبلي .

٤- حدود البحث: تتمثل منطقة الدراسة بمدينة الديوانية الواقعة على خط طول (٤٤ْ ,٥٥َ ,١٥ً) شرقاً ودائرة عرض (٣١ْ ,٥٩َ) شمالاً ، البالغة مساحتها (٥٩١٣) هكتاراً ضمن التصميم الاساسي الذي وضع لها لغاية٢٠١٣م. وهي تتوسط منطقة الفرات الاوسط * خارطة (١)ويحده من الشمال محافظة بابل وناحية الدغارة ومن الشرق قضاء عفك ومن الجنوب قضاء الحمزه الشرقي ومن الغرب قضاء الشاميه وبذالك يكون موقعه في شمال وشمال شرق وتقع الديوانية في مفترق طرق بين محافظات الجنوب ومحافظات الوسط حيث تكون نقطة وصل بين محافظة النجف الأشرف وبقية المحافظات الجنوبية وكذلك يمر بها الطريق الواصل بين الجنوب وبغداد.

خريطة (١)

موقع منطقة الدراسة بالنسبة لمحافظة القادسية

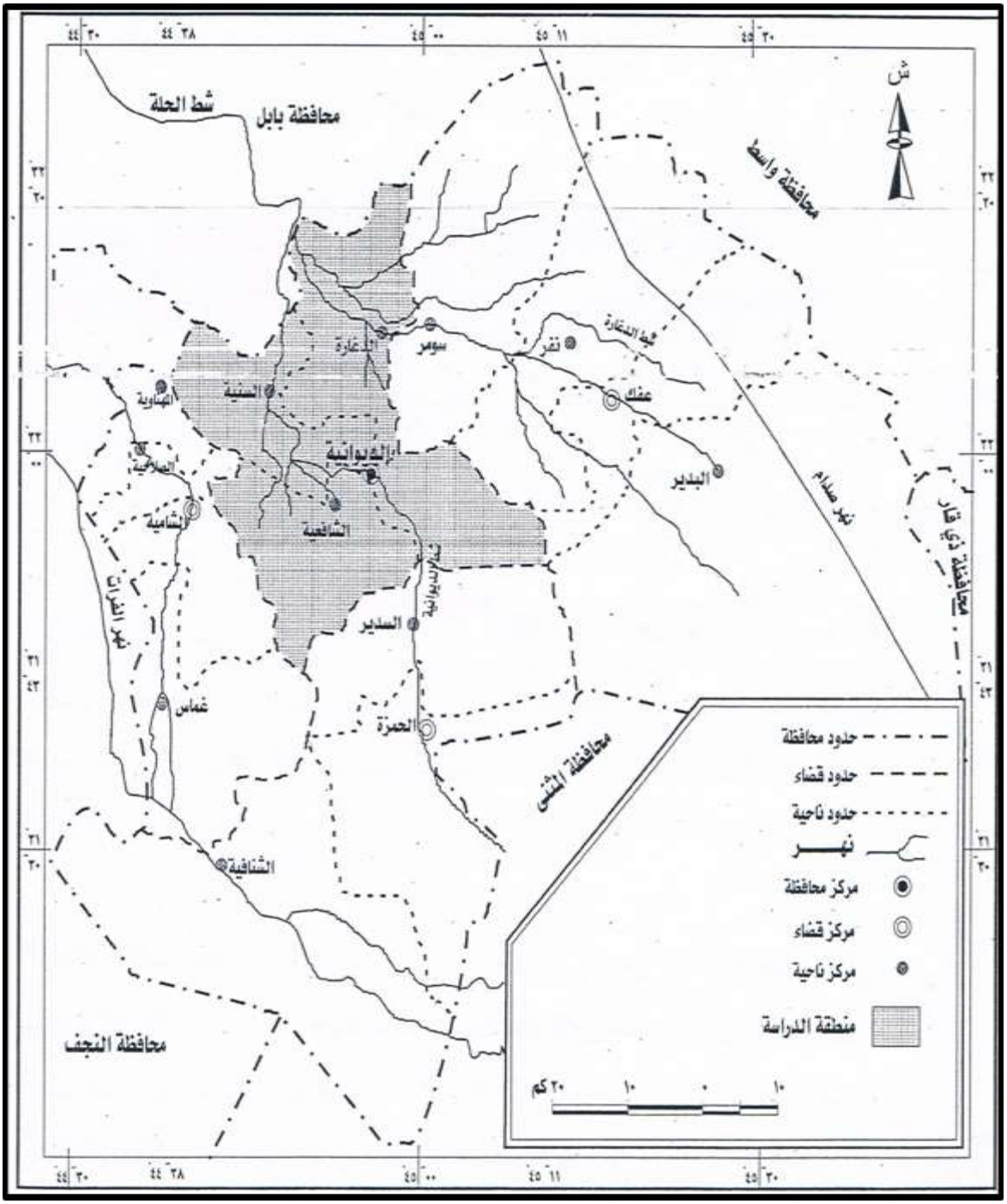

المصدر: انتصار ابراهيم حسين الموسوي الموسوي / التحليل الجغرافي لاقليم دواجن قضاء الديوانية للمدة من ١٩٩٠ – ٢٠٠٠ رسالة ماجستير غير منشورة / كلية الآداب جامعة القادسية ٢٠٠١ ، ص ٧ .

هيكلية البحث:

وتتضمن ثلاث مباحث يتمثل المبحث الاول بالاطار النظري والمبحث الثاني يتضمن تعريف بمنطقة الدراسة والمبحث الثالث يتمثل بتهديد الاراضي الزراعية المنتجة للغذاء في مدينه الديوانيه.

المبحث الثانـي

الخصائص الجغرافية لمدينة الديوانية

اولاً: الخصائص الجغرافية الطبيعية

موقع وموضع مدينة الديوانية

تحظى دراسة الموقع والموضع بأهمية كبيرة في الدراسات الجغرافية عامة وفي جغرافية المدن خاصة , فهما أهم عنصرين في تشكيل أية مدينة, إذ يمكن من خلالهما تحديد أسباب نشأة المدينة ونموها وتطورها إذ إن التركيب الداخلي للمدن واستعمالات الأرض فيها والوظائف التي تؤديها جميعها تتأثر بموضع المدينة وبموقعها[١]، فالموضع يعني مساحة الأرض التي تقوم عليها المدينة والتي توضح على الخريطة بدوائر صغيرة أو نقاط، أما الموقع فيشمل مساحة أكبر لأنه يتضمن الأراضي التي تحيط بالمدينة والتي تكون جزء من إقليمها أو ظهيرها أو قد تكون مطابقة مع حدود إقليمها في بعض الأحيان[٢].

تقع مدينة الديوانية عند تقاطع دائرة عرض(َ٣١,٥٩ْ) شمالاً مع خط طول (َ٤٤,٥٥ْ) شرقاً, خريطة (١) وهذا الموقع الجغرافي للمدينة أكسبها أهمية كبيرة بالنسبة لأقضية ونواحي محافظة القادسية إذ اصبحت مركزاً أدارياً للمحافظة مما ساعد ذلك على نمو مركزيتها ضمن إقليمها إذ بلغت مساحتها (٥٩١٣ هكتاراً) عام ٢٠١٣م وبلغ عدد سكانها (٣٤٩٥٢٠ نسمة)[٣] ، وهي تقع على جانبي شط الديوانية وهو فرع من شط الحلة

---

(١) عبد الرزاق عباس حسين , جغرافية المدن , مطبعة أسد بغداد ، ١٩٧٧م, ص٣٩ .

(٢) صبري فارس الهيتي و صالح فليح الهيتي ، جغرافية المدن ، دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد ،١٩٨٦م، ص١٠

(٣) جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية إحصاء الديوانية ، بيانات غير منشورة لعام ٢٠١٣، (حضر + ريف) .

وكان له دوراً مهماً في قيامها وفي نموها وتطورها وكان النهر واسطة للنقل قبل عام ١٩٥٨م ما بين المدينة وإقليمها وما بينها وبين مدن الحلة والسماوة[١].

وتتمثل الخصائص الطبيعية (التركيب الجيولوجي، السطح، المناخ، التربة والموارد المائية)، على النحو الآتي:

١- التركيب الجيولوجي

التكوين الجيولوجي لمدينة الديوانية لا يختلف عن تكوين منطقة السهل الرسوبي التي تقع المدينة ضمن تكويناته والذي يعد أحد أقسام سطح العراق من الناحية الجيولوجية الذي تكون بفعل رواسب نهري (دجلة والفرات) وبفعل الرواسب الريحية، إذ يعود التركيب الجيولوجي للأرض التي تقع عليها المدينة إلى عصر البلايستوسين والتي تظهر فيه الرواسب الغرينية[٢]، المؤلفة من الرمل والطين والغرين وهذه الرواسب صنفت إلى رواسب ضفاف الأنهار الخشنة وهي صالحة للسكن وكذلك رواسب أحواض الأنهار الناعمة وهي أقل صلاحية للسكن[٣]، وهذا ما ساعد على امتداد المدينة وتوسعها من نواتها الأولى مع امتداد النهر.

٢- السطح

كان لطبيعة السطح فضلاً على عوامل أخرى ، دوراً كبيراً في نشأة النواة الأولى لمدينة الديوانية ومن ثم زيادة عدد سكانها وتوسعها العمراني لان الإنسان بطبيعته يميل إلى الاستقرار والتركز في المناطق السهلية المنبسطة ونادراً ما يرتبط بالبيئات الجغرافية المرتفعة لصعوبة استغلالها والتكيف معها بسبب عوائق السكن الميكانيكية والطبيعية والحيوية.

---

(١) حمادي عباس حمادي ، إشكالية الحوادث المرورية في محافظة القادسية رؤية جغرافية ، مجلة القادسية ، المجلد الرابع ، العدد الثاني ، ١٩٩٩م، ص٢٠٣- ٢٠٤.

(٢) رعد عبد الحسين ، الوظيفة السكنية لمدينة الديوانية , رسالة ماجستير(غير. منشورة) مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة القادسية ،٢٠٠٢, ص١٤.

(٣) عباس فاضل السعدي ، جغرافية السكان ج١ ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص٢٠٦-٢٠٧.

تقع مدينة الديوانية على خط الارتفاع المتساوي (٢١) متراً فوق مستوى سطح البحر

ويأخذ هذا الارتفاع بالانخفاض تدريجياً بالاتجاه نحو شرق المدينة وغربها حتى يصل إلى ارتفاع (١٩) متراً فوق مستوى سطح البحر عند جنوبها والذي ينحدر سطحها ببطء من الشمال باتجاه الجنوب[١] ، خريطة (٢) وان اختيار موضع المدينة على جانبي نهر الديوانية ساعد كثيراً في حمايتها من خطر الفيضانات المتكررة التي كانت تحصل قبل إنشاء سدة الهندية عام ١٩١٣[٢].

ويعزى اختيار المدينة إلى امتداد نطاقات طموية مع امتداد النهر الذي يرتفع سطحها نسبياً عن مستوى النهر والمناطق المجاورة لها والتي يتراوح ارتفاع تلك الانطقة ما بين (٠,٥-٣) متراً، وعرضها ما بين (١,٥-٢) كيلو متراً[٣].

---

(١) إبراهيم ناجي عباس ، دور الجغرافي في تحديد اتجاهات التوسع العمراني لمدينة الديوانية ، رسالة ماجستير (غير. منشورة) مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة القادسية ، ٢٠٠١، ص٣٦.

(٢) صفاء جاسم محمد الدليمي ، متطلبات تخطيط المنطقة المركزية ضمن التصميم الأساسي لمدينة الديوانية وإمكانية تطويرها ، رسالة ماجستير (غير. منشورة)، معهد التخطيط الحضري والإقليمي ، جامعة بغداد، ١٩٨٥، ص٢٧.

(٣) عدنان رشيد أبو الريحة ، محافظة القادسية دراسة في جغرافية السكن ، أطروحة دكتوراه ، (غير. منشورة)، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٠، ص٥٢.

خريطة (٢)

ارتفاعات السطح لمدينة الديوانية

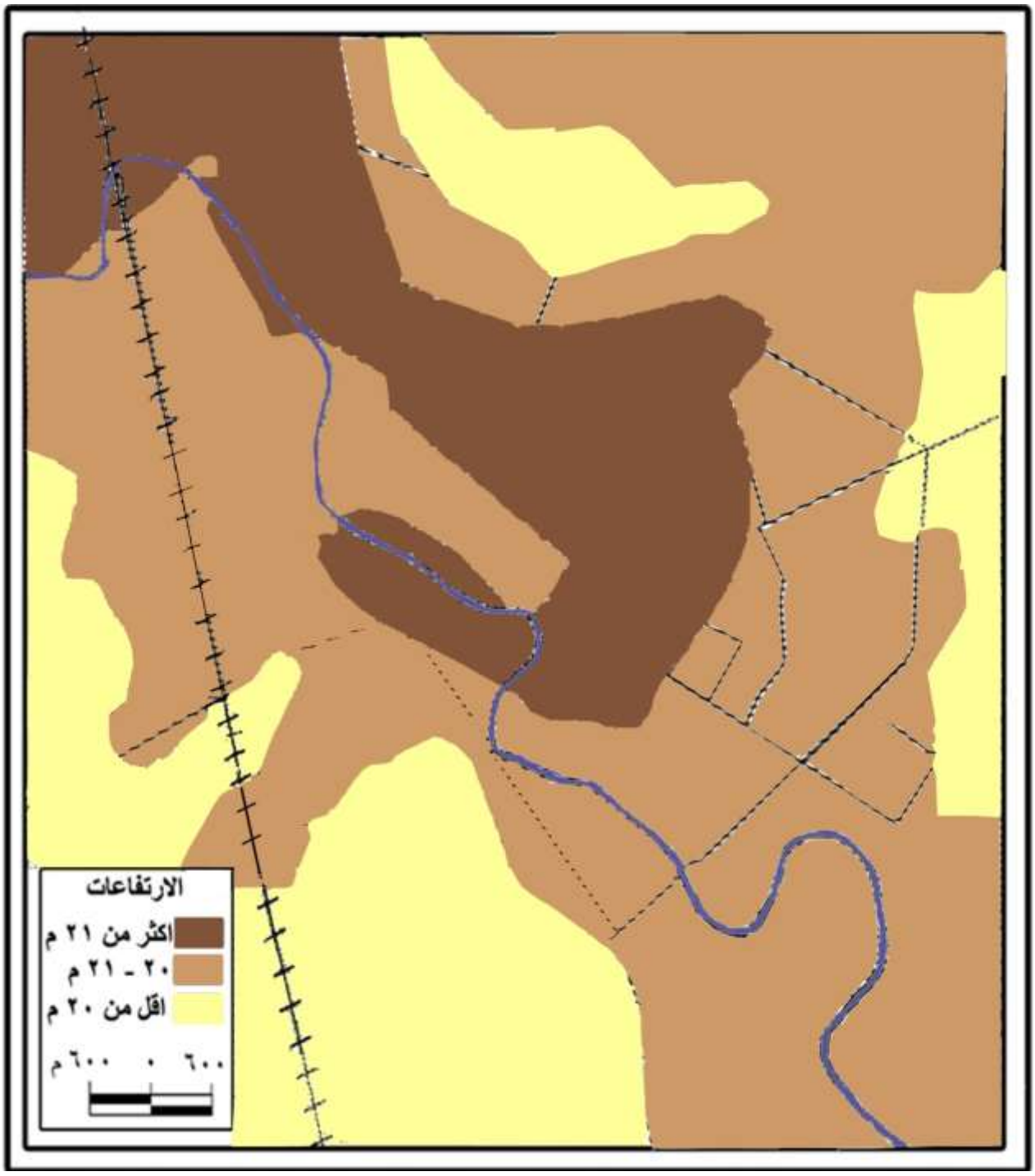

المصدر :- الباحث اعتماداً على :

١- الهيأة العامة للمساحة , خريطة محافظة القادسية بمقياس (١: ١٠٠٠٠٠).

٢- مرئية فضائية ملتقطة لمدينة الديوانية سنة ٢٠٠٢.

٣- الخصائص المناخية :

يعد المناخ من الخصائص الطبيعية التي لها تأثير كبير على توزيع السكان ، فهو ذو أَهمية بالغة ليس فقط من خلال تأثيره المباشر على الانسان ونشاطه فحسب بل بطريقة غير مباشرة على التربة والحياة النباتية والزراعية التي يمكن من خلالها إِعالة السكان ، وتعد محافظة القادسية جزءاً من اقليم المناخ الصحراوي الجاف وهذا الاقليم هو السائد فيها بحسب تصنيف (ديمارتون).(*) والذي يرمز له بالرمز (BWH) ومن أبرز صفاته أرتفاع المدى الحراري اليومي والسنوي وشحة الأمطار وتذبذبها وأرتفاع معدلات الاشعاع الشمسي وأرتفاع معدلات درجات الحرارة العظمى عن معدلاتها،(١) و تعد درجة الحرارة والتساقط المطري اهم عناصر المناخ ، اذ يلاحظ من الجدول (١) والشكل (١) بأن معدل درجة الحرارة الصغرى بلغ (١٨.٣م°) ،أما معدل درجة الحرارة العظمى فقد بلغ (٣١.٦م°)وهي تفوق المعدل السنوي العام البالغ (٢٥م°)كما يلاحظ أن معدل درجات الحرارة الصغرى قد سُجلت في أشهر (مايس وحزيران وتموز وآب وأيلول) على الترتيب (٢٤.٣ ، ٢٧.٥ ، ٢٨.٤ ، ٢٩.٧ ، ٢٤.٩) م° وإنها سجلت ولنفس الاشهر أعلى معدلات لها لدرجات الحرارة العظمى وبلغت (٣٨ ، ٤٢.٤ ، ٤٤.٥ ، ٤٢ ، ٤١.١) م° على الترتيب . أما المعدل السنوي فقد سجل أعلى معدل له في شهر تموز أَذ بلغ (٣٦.٥ م°).

(*) معادلة ديمارتون لاستخراج معامل الجفاف $\frac{\text{المعدل السنوي للأمطار}}{\text{المعدل السنوي لدرجات الحرارة}+10} = \frac{97.5}{10+25} = 2.8$م° فهو مناخ صحراوي جاف لأن معامل الجفاف أقل من (٥ م°). ينظر:

- علي حسين موسى ، المناخ الحيوي ، ط١، دار نينوى، دمشق ، ٢٠٠٢، ص٢٧-٢٨.

(١) علي حسين الشلش ، الأقاليم المناخية ، ط١، جامعة البصرة ، ١٩٨١، ص١١١.

جدول (١)

معدلات درجات الحرارة الصغرى والعظمى والمعدل السنوي في محافظة القادسية للمدة (١٩٨٠-٢٠١٣)

الشهر	ك٢	شباط	أذار	نيسان	مايس	حزيرا	تموز	اب	ايلول	ت١	ت٢	ك١	المعدل
درجة الحرارة الصغرى	٦	٨.١	١٢.٢	١٧.٩	٢٤.٣	٢٧.٥	٢٨.٤	٢٩.٧	٢٤.٩	٢٠.٣	١٢.٩	٨.٥	١٨.٣
درجة الحرارة العظمى	١٧.٧	١٩.٦	٢٥.٦	٣٠	٣٨	٤٢.٤	٤٤.٥	٤٢	٤١.١	٣٥	٢٥.٢	١٩.١	٣١.٦
المعدل	١١.٩	١٣.٩	١٨.٩	٢٤	٣١.٢	٣٥	٣٦.٥	٣٥.٩	٣٣	٢٧.٧	١٩.١	١٣.٨	٢٥

المصدر: جمهورية العراق ، وزارة النقل و المواصلات ، الهيأة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي ، قسم المناخ ، بيانات غير منشورة ،٢٠١٣.

أَما بالنسبة للأمطار ، فتعد الامطار الساقطة على العراق بشكل عام في معظمها من نظام أَمطار البحر المتوسط ، والتي تعد منطقة الدراسة جزاءً منه ، وكما ذكرنا سابقاً أَنَّ منطقة الدراسة تقع ضمن إِقليم المناخ الصحراوي الجاف ، وتبعاً لذلك فأن خصائص المطر فيها لا تختلف عن خصائصها في معظم مناطق المناخ الجاف إِذ أَنَّ كمية الامطار لا تكون ثابتة فيها فهي قليلة ومتذبذبة ، ويتضح من الجدول (٢) والشكل (٢) أن معدل التساقط المطري السنوي في محافظة القادسية بلغ (٩٧.٥) ملم ، وسجلت أَعلى معدلات كمية التساقط المطري في اشهر (كانون الثاني ،كانون الأول ،تشرين الثاني ،نيسان ثم شباط) وبلغت على التوالي (٢٠.٢ ، ١٥.٦ ، ١٤.٩ ، ١٤.٢ ، ١٣.٦) ملم ، وينعدم التساقط المطري كلياً في أشهر (حزيران ،تموز ،اب) وذلك لأنها تمثل اشهر الصيف الحار .

وتأسيساً على ما تقدم فأن قلة الأَمطار غير مشجعة على الزراعة في المناطق شحيحة المياه في المحافظة لذا لايمكن أَنْ تكون مناطق جذب سكاني ، اي أَنها أصبحت طاردة للسكان ومن ثم تركزهم في مناطق معينة نتج عن ذلك مشكلات سكانية مثل ارتفاع معدلات الخصوبة والبطالة وأزمة السكن.

جدول (٢)

المعدل الشهري والسنوي لكمية التساقط المطري في محافظة القادسية للمدة (١٩٨٠-٢٠١٣)

الشهر	ك٢	شباط	أذار	نيسان	مايس	حزيران	تموز	اب	ايلول	ت١	ت٢	ك١	المعدل
معدل التساقط المطري (ملم)	٢٠.٢	١٣.٦	١١.٣	١٤.٢	٣.٤	صفر	صفر	صفر	٠.٦	٣.٧	٤.٩	١٥.٦	٩٧.٥

المصدر: جمهورية العراق ، وزارة النقل والمواصلات، الهيأة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي ، قسم المناخ ، بيانات غير منشورة ،٢٠١٣.

٤- التربة

تعد التربة من العوامل الطبيعية المؤثرة في البيئة الحضرية، لما لها من اهمية في بعض استعمالات الارض داخل المدينة لاسيما المناطق الخضراء ونظراً لوقوع منطقة الدراسة ضمن السهل الرسوبي في العراق فان تربتها من نوع الترب الرسوبية النهرية، التي تكونت

بفعل نهري دجلة والفرات والوديان المنحدرة من الشرق والغرب بما حملته من رواسب ويلحظ ان هذه الرواسب لم تتوزع بشكل متساوٍ والسبب في ذلك يعود إلى نوعية الرواسب وطاقة النهر على حملها، إذ يرتفع مستوى هذه الترب بالقرب من ضفاف الأنهار وانخفاضها في المناطق البعيدة من النهر ويعود السبب إلى إن الأنهار تلقي برواسبها الثقيلة بالقرب من النهر بينما تلقي ترسباتها الدقيقة منها بعيدة عن ضفاف النهر[١]، وتربة ضفاف الأنهار في مدينة الديوانية تمتد لمسافة (٨,١-٢) كم على جانبي نهر الديوانية الأمر الذي جعلها تربة سهلة الصرف لذلك أخذت المدينة تنمو وتتوسع بشكل طولي وشريطي مع امتداد ضفتي النهر كونها صالحة للسكن والخدمات[٢]

٥- الموارد المائية

(١) ماجد السيد ولي، العوامل الجغرافية وأثرها في انتشار الأملاح في تربة ما بين النهرين، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد السابع عشر، مطبعة العاني، بغداد ، ١٩٨٦م، ص٢٥.

(٢) عبد العزيز حميد الحديثي, نظام الري على نهري الديوانية والدغارة وأثره في الزراعة, رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى كلية الآداب, جامعة البصرة ,١٩٦٩م, ص٤٤.

يعد المورد المائي من العوامل الرئيسة في نشأة المدن وتطورها فكلما إزداد حجم المركز الحضري (حجم السكان) ازدادت كمية المياه التي يستهلكها[١]، يبلغ طول نهر الديوانية (١٢١) كم ضمن الحدود الإدارية لمحافظة القادسية خريطة (٤) تبلغ طاقته التصريفية نحو (٦٠ م٣/ ثا)[٢]، وفي العام ٢٠١٠م وضعت مديرية ري الديوانية مخطط لمشروع تحويل جزء من مياه نهر الديوانية بقناة طولها (٢٧,٧٠٠ كم) في غرب المدينة وبتصريف مائي (٤٥م٣/ ثا)، إذ تقدر المساحة المروية من هذه التحويلة (٢٠٠٠٠ الف دونم)[٣]، يجري النهر ضمن حدود المدينة ويخترقها من الشمال الغربي باتجاه الجنوب الشرقي بطول (٦,٢) كم والذي يتميز بالتواءاته الكثيرة داخل حدود المدينة، ان مدينة الديوانية وغيرها من مدن العراق الأخرى الواقعة في الأقاليم الجافة، تكون بحاجة إلى كميات كبيرة من المياه لحاجة استعمالات الارض الحضرية ولتخفيف اثر الجفاف وإيجاد بيئة حضرية ملائمة ولتحسين نوعية الحياة وهذا يتطلب زيادة في المساحات الخضراء داخل المدينة والعمل على ديمومتها ، فضلاً على الحاجة الى بناء النافورات والمسابح وكل ما من شأنه ان يلطف المناخ المحلي ويحقق جمالية المنظر ولكن لم يكن نهر الديوانية في منأى من التلوث بعد ان أصبحت المياه العادمة للاستعمالات الحضرية المختلفة في المدينة تنصرف اليه مباشرة[٤].

---

(١) عبد الرزاق عباس حسين ، مصدر سابق ، ص٤٢.

(٢) جمهورية العراق، وزارة الزراعة والري، التقرير الفني لتوسيع شط الديوانية، مركز الفرات لدراسات وتصاميم مشاريع الري، ١٩٩٨م، ص٩.

(٣) مديرية الموارد المائية في الديوانية , شعبة الاحصاء , بيانات غير منشورة.

(٤) عبد الرضا مطر عبد الرضا الهاشمي , الاثار البيئية للنمو الحضري في مدينة الديوانية , اطروحة دكتوراه (غير. منشورة) مقدمة الى كلية الآداب ، جامعة القادسية، ٢٠٠٧م, ص٦٠.

خريطة (٤)
الموارد المائية في محافظة القادسية

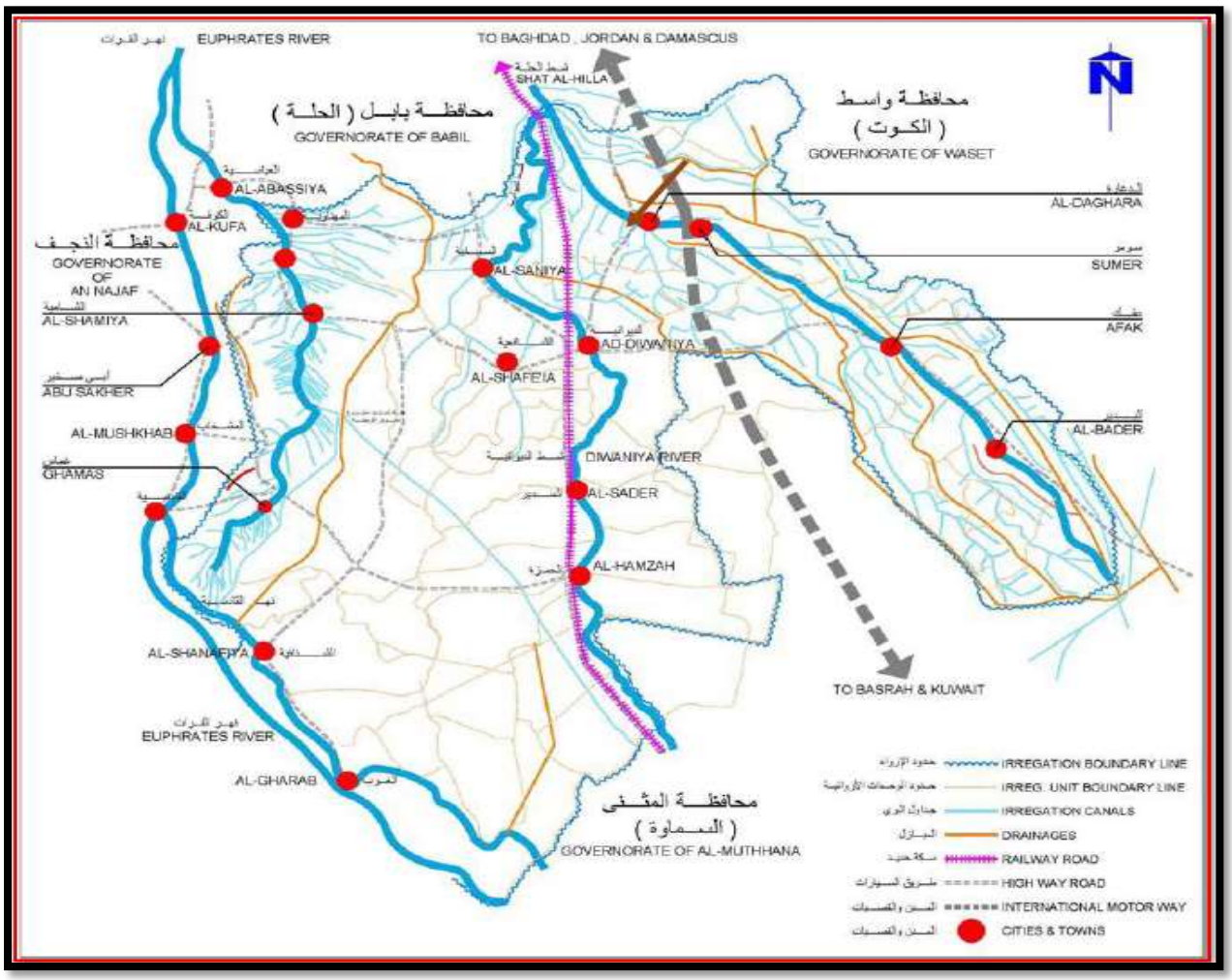

المصدر: جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، مديرية ماء الديوانية لعام ٢٠١١م.

مما تقدم يتضح أَنَّ الموارد المائية أسهمت بشكل كبير في توزيع السكان في عموم مناطق المحافظة، فحيثما امتدت الأنهار وجد السكان، ويتجلى تعالق توزيع السكان مع امتداد الأنهار والقنوات الإروائية بدرجة اقترانية كبيرة، حيث رسمت هذه الأنهار الصورة التوزيعية للسكان ضمن اطرها المكانية ، بينما نجد المناطق البعيدة عن الموارد المائية متخلخلة سكانياً ، وهذا التركز له أثرٌ كبير في خلق كثير من المشكلات السكانية.

ثانياً : الخصائص البشرية

السكان هم المحور الرئيس الذي تدور حوله الدراسات الجغرافية ، لاسيما تلك التي تبحث في التغيرات الناجمة عن نشاطاته المختلفة، فقد اصبحت دراسة خصائص السكان ذات أهمية كبيرة لمعرفة حجم السكان الذين يعيشون في المدينة والتغيرات التي تطرأ على هذا الحجم وكيف يتوزع السكان وما هو تركيبهم بحسب العمر والنوع وغيرها من الخصائص التي تمكن المخططين من تحديد الحاجة الفعلية من الخدمات المختلفة ومن المؤسسات الادارية ومن فرص العمل وغيرها، كما إنها تساعد في وضع رؤية مستقبلية للسكان وحاجاتهم وما يحصل من تغيرات وهذا له أهمية في تحديد الآثار البيئية الناجمة عن النمو الحضري والكشف عن أسبابها، ولابد من عرض وتحليل جغرافي لخصائص سكان مدينة الديوانية باعتباره عاملاً رئيساً للتغيرات الحاصلة في استعمالات الأرض الحضرية وفي النشاطات البشرية المختلفة ومدى تأثير ذلك على المناطق الخضراء على النحو الآتي:

٣-٢-١- حجم السكان

يعد النمو السكاني من ابرز الظواهر الديموغرافية المميزة في العصر الحديث اذ يمثل تحديا هاما للبشرية خاصة بالنسبة للشعوب النامية التي يتزايد عدد سكانها بمعدل يفوق معدل التزايد في التنمية الاقتصادية فيها وذلك أن أي مجتمع سكاني يتصف بطبيعة ديناميكية ينتج عنها التزايد العددي أو التناقص, إذ يطلق على التغير في حجم السكان اسم النمو Growth ونمو السكان الموجب او السالب مصدره ثلاثة عوامل هي المواليد والوفيات والهجرة فلا يتقرر نمو السكان بعامل واحد وإنما بجميع تلك العوامل[١].

إن عدد السكان في أي منطقة لا يبقى على حالة الاستقرار مكانياً أو زمانياً فهو يخضع للزيادة والنقصان نتيجة العوامل المسببة للتغيرات السكانية والظروف المختلفة التي تسود المجتمع ، ولمّا كانت تأثيرات تغيرات حجم السكان وما يلازمها من تغيرات في بنية السكان الهامة وهيكله تعد ذات أهمية كبيرة للمجتمع وتطوره فقد انصب اهتمام المجتمعات

([١]) عباس فاضل السعدي , جغرافية السكان ,ج١, مديرية دار الكتب للطباعة والنشر , بغداد ,٢٠٠٢م, ص٢٣٩.

وبشكل كبير لدراسة هذا الموضوع الحيوي الذي يرتبط بخطط واستراتيجيات السياسة السكانية للدولة وعلى المدى البعيد الذي ينسجم مع واقع التحولات الاستثمارية للموارد الطبيعية والمادية والاقتصادية الموجودة على الأرض وما يمكن عمله لتنظيم الاستثمار عقلانيا بما يخدم الموازنة الصحيحة بين أعداد السكان الحالية والتغيرات في حجمهم وتوزيعهم وتركيبهم ولما كانت مقارنة الأعداد المطلقة لتغير حجم السكان وتأثيرها في الظواهر الديموغرافية الأخرى في المجتمع لا تحقق صحة المقارنة على مدار الأزمنة المتعاقبة فقد تم تحويل هذه الأعداد إلى معدلات ونسب لتكون ركيزة في معالجة ظاهرة التغير السكاني، تلك الطبيعة الديناميكية الحركة المستمرة التي تتمثل بالفعاليات الحيوية وهي الولادات التي تمثل عامل التزايد والوفيات وهي عامل التناقص فقد اصطلح ديموغرافيا على صافي نتائج الولادات والوفيات في المجتمع خلال مدة معينة بالزيادة الطبيعية (Natural Increase) التي يرجح تسميتها بالزيادة الحيوية وعامل الهجرة والتي يتحدد اثرها في التزايد او التناقص بحسب اتجاهاتها[١].

فقد تأثرت مدينة الديوانية بالزيادة الطبيعية للسكان نتيجة زيادة عدد الولادات وذلك لتوافر الخدمات وكذلك زيادة في حركة الهجرة من الريف الى المدينة. جدول (٣) إذ بلغ عدد سكان المدينة بحسب نتائج تعداد عام ١٩٤٧م نحو (٢٠٨٥٩) نسمة واستمر حجم السكان بالنمو حتى اصبح (٣٣٤٣٣) نسمة في المدة التعدادية ١٩٤٧-١٩٥٧م وبهذا كانت الزيادة العددية مقدارها (١٢٥٧٤) نسمة وكان معدل نمو السكان خلال هذه المدة التعدادية (٤,٨%) وهي نسبة تفوق نظيرتها في عموم المحافظة والبالغة (٣,٦%) لنفس المدة ويعود ذلك إلى زيادة سكان المدينة بسبب الهجرة الوافدة إليها من المدن والمناطق الريفية القريبة منها للحصول على فرص عمل وخدمات أفضل لان المناطق الريفية تعاني من تردي الأوضاع في الحياة الاجتماعية وصعوبة العمليات الزراعية وانخفاض مردودها الاقتصادي واستمرت الزيادة العددية إلى إن بلغت (٢٧٠٥٣) نسمة عام ١٩٦٥ كما ازداد معدل النمو

---

(١) عباس فاضل السعدي ، جغرافية السكان ,ج١، مصدر سابق ، ص١١٦.

حتى وصل الى (٧,٧%) وسبب ذلك هو ان الزيادة تعود مرة اخرى إلى عامل الهجرة من المناطق الريفية المحيطة بالمدينة والقريبة منها نتيجة لشحة الموارد المائية واتساع ظاهرة التصحر وإهمال المناطق الريفية هذة العوامل حددت الإنتاج الزراعي مما انعكس سلباً على الحياة الاجتماعية والاقتصادية لسكان الريف.

اما المدة التعدادية ما بين عامي ١٩٦٥-١٩٧٧م تشير إلى زيادة عدد السكان الى (١١٣١٨٣) نسمة عام ١٩٧٧م اي بزيادة عددية مقدارها (٥٢٦٩٧) نسمة وهذا يشير إلى أهمية عامل الهجرة في هذه الزيادة ومن ثم إلى عامل الزيادة الطبيعية وبقيت الزيادة العددية للسكان خلال المدة من ١٩٧٧-١٩٨٧م اذ بلغ عدد السكان وفق نتائج التعداد العام لسنة ١٩٨٧م الى (١٨٥٠٠٩) نسمة أي بزيادة سكانية مقدارها (٧١٨٢٦) نسمة وبلغ معدل النمو السنوي لسكان المدينة (٥%) يعزى سبب زيادة السكان خلال هذه المدة إلى عامل الهجرة الناجمة عن الحرب العراقية –الإيرانية (١٩٨٠-١٩٨٨م) والقادمة من المناطق الحدودية المتأثرة مباشرة بالعمليات الحربية ، اذ بلغ عدد المهاجرين إلى محافظة القادسية بسبب هذه الحرب نحو (٢١٥٣٨) نسمة [١]. اذ توجهت النسبة الأكبر من المهاجرين إلى المراكز الحضرية في المحافظة لاسيما مدينة الديوانية.

([١]) حمادي عباس حمادي الشبري ، التغيرات السكانية في محافظة القادسية ١٩٧٧-١٩٩٧م دراسة في جغرافية السكان ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) جامعة بغداد ، كلية التربية (ابن رشد) ، ٢٠٠٥م، ص١٠٤.

جدول (٣)

عدد سكان مدينة الديوانية حسب التعدادات السكانية واسقاطات السكان ونسبة معدل النمو للمدة ١٩٤٧-٢٠١٣

السنة	عدد السكان	الزيادة السكانية	معدل النمو(%)
١٩٤٧	٢٠٨٥٩	–	–
١٩٥٧	٣٣٤٣٣	١٢٥٧٤	٤,٨
١٩٦٥	٦٠٤٨٦	٢٧٠٥٣	٧,٧
١٩٧٧	١١٣١٨٣	٥٢٦٩٧	٥,٣
١٩٨٧	١٨٥٠٠٩	٧١٨٢٦	٥
١٩٩٧	٢٣١٢٦٧	٤٦٢٥٨	٢,٢
٢٠٠٧	٣١٩٦٩٥ (*)	٨٨٤٢٨	٢,٦
٢٠١٣	٣٧٠٤٩٧ (**)	٥٠٨٠٢	٢,٨

المصدر: الباحث بالاعتماد على: تقرير المرحلة السادسة لمشروع تحديث التصميم الاساس

لمدينة الديوانية وبناء قاعدة البيانات الجغرافية باستخدام GIS,ص٢١.

(*) جمهورية العراق , وزارة التخطيط , الموجز السنوي للإحصائيات السكانية ٢٠٠٦-٢٠٠٧م (العراق), بيانات غير منشورة .

(**) جمهورية العراق , وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية احصاء محافظة القادسية , الاسقاطات السكانية قضاء الديوانية (حضر+ ريف) لعام٢٠١٣م، بيانات غير منشورة

اما المدة التعدادية ١٩٨٧-١٩٩٧م تشير بياناتها إلى استمرار زيادة حجم السكان إذ بلغ بحسب نتائج تعداد السكان لسنة ١٩٩٧م(٢٣١٢٦٧) نسمة اي بزيادة سكانية بلغت

(٤٦٢٥٨) نسمة وهذة الزيادة منخفضة قياساً بما كانت عليه في الفترات التعدادية السابقة مما انعكس ذلك على معدل النمو السنوي للسكان اذ انخفض كثيراً حتى وصل الى (٢,٢%)، وهذا ما يشير إلى ان الزيادة الطبيعية كانت العامل الرئيس لتطور حجم سكان المدينة ولم يكن للهجرة دوراً ايجابياً في هذا التطور باعتبار ان هذة المدة مثلت مرحلة حرب وحصار وتدهور اقتصادي وعدم استقرار سياسي في العراق مما انعكس سلباً على الحياة البشرية لاسيما في المدن ومنها مدينة الديوانية بعد ان أصبحت المدينة عاجزة عن توفير الخدمات الحضرية لسكانها ولم تعد مركزاً لاستقطاب السكان، اما المدة التعدادية لعام ١٩٩٧م زادت الهجرة من ابناء المدينة الى خارج العراق نتيجة الحصار الاقتصادي اما بعد الاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣م التحق ابناء

الريف بالمؤسسات العسكرية وفي الشرطة مما ادى الى ترك مناطقهم الريفية والسكن في المدينة وخاصة في حي الصدر وحي الوحدة إذ بلغ معدل النمو خلال المدة ١٩٩٧-٢٠٠٧م (٢,٦%) وهي نسبة منخفضة لكنها فيها زيادة عن المعدل السابق وخلال المدة ٢٠٠٧-٢٠١٣م شهدت المدينة انخفاضاً في الزيادة

السكانية عن المدة التي سبقتها فقد بلغت (٥٠٨٠٢) نسمة وذلك نتيجة لتدهور الاوضاع السياسية والاقتصادية والأمنية ولكن معدل النمو شهد ارتفاعا بسيطاً بلغ (٢,٨%).

نلحظ مما تقدم ان حجم سكان مدينة الديوانية هو في تطور مستمر خلال سنوات التعداد وسنوات الاسقاطات السكانية من (١٩٤٧-٢٠٣٥) م إلا إن معدل النمو السنوي متباين خلال هذه السنوات فكان مرتفعاً خلال المدة (١٩٤٧-١٩٨٧) م ثم انخفض تدريجياً في الفترات اللاحقة حتى وصل إلى أدنى مستوى له خلال المدة (١٩٨٧-١٩٩٧) م وذلك لظروف الحرب العراقية – الايرانية وظروف الحصار الاقتصادي وما تركته من اثار سلبية على نمو السكان.

تركيب السكان

يوضح التركيب السكاني لأية منطقة خصائصهم الديموغرافية المختلفة وهو يعني تقسيم السكان الى مجموعات صغيرة بحسب الصفات التي يتميزون بها ويشمل على انماط تركيبية متعددة أهمها التركيب العمري والنوعي والاقتصادي والتعليمي والعرقي وغيرها، وسيتم التركيز على التركيب العمري والنوعي لما له من دلالات مهمة تتمثل بالتعرف على مقدرة المجتمع الانجابية بوصفها المقرر الديموغرافي الاساسي للعائلة ونتيجة لعناصر نمو السكان وهي الخصوبة, الوفيات, الهجرة كعوامل مؤثرة ومتأثرة للأوضاع السائدة في المجتمع [١] وعلى النحو الآتي:

٣-٢-٤-١ التركيب العمري

يعد التركيب العمري من أهم المؤشرات الديموغرافية وأكثرها تأثيراً في المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية وهو يساعد في التعرف على مستقبل نمو السكان كما يدل على النمط السائد للحالة الصحية في المجتمع [٢]، ففي معظم الدراسات الجغرافية التي تهتم بدراسة خصائص السكان تقسم السكان على ثلاث فئات عمرية عريضة تتمثل بفئة صغار السن (أقل من ١٥ سنة) وفئة متوسطي السن (١٥-٦٤سنة) وفئة كبار السن (٦٥ سنة فأكثر) جدول (٢٥).

([١]) فوزي سهاونه , مبادئ الديموغرافيا , ط١ , المطبعة الاردنية , عمان ,١٩٨٢ , ص١٢٩.

([٢]) عباس فاضل السعدي ، تباين توزيع السكان في الوطن العربي ، مصدر سابق , ص٧٣٩.

جدول (٤)

التوزيع العددي لسكان مدينة الديوانية للفئات العمرية الثلاث للمدة (١٩٩٧-٢٠١٣)

م

السنة	الفئات العمرية											
	اقل من ١٥ سنة				١٥-٦٤ سنة				٦٥ سنة فأكثر			
	ذكور	اناث	مجموع	النسبة %	ذكور	اناث	مجموع	النسبة %	ذكور	اناث	مجموع	النسبة %
١٩٩٧	٤٩٦٦٦	٤٨١٤٦	٩٧٨١٢	٤٢,٣	٦١٥٦٥	٦٣٧٥٤	١٢٥٣١٩	٥٤,٢	٣٢٦٩	٤٨٦٧	٨١٣٦	٣,٥
٢٠١٣	٧٣٥٩٧	٦٨٧١٨	١٤٢٣١٥	٤١	٩٨٣٩٣	٩٦٥٤٤	١٩٤٩٣٧	٥٦,٥	٣٨٩٦	٥٦٨٥	٩٥٨١	٢,٦

المصدر:

١- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الهيئة العامة للإحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٩٧م (محافظة القادسية) جدول (٢١) ، ص ٧٥٠٤.

٢- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي الجهاز المركزي للاحصاء مديرية إحصاء محافظة القادسية ، نتائج الحصر والترقيم للسكان لعام ٢٠١٣م، بيانات غير منشورة.

ومن خلال الجدول (٢٥) يتضح ان فئة صغار السن (اقل من ١٥ سنة) بلغت نسبتها من مجموع فئات سكان مدينة الديوانية (٤٢,٣%) في عام ١٩٩٧م اما نسبة الفئة نفسها عام ٢٠١٣م (٤١%) ولاشك ان مبررات هذا الانخفاض تتمثل بانخفاض معدل المواليد وارتفاع معدل الوفيات نتيجة الظروف التي تعرض لها سكان القطر ومنهم سكان منطقة الدراسة المتمثلة بحرب عام ٢٠٠٣م وانعكاساتها على الوضع الأمني والاقتصادي والخدمي في المدينة. اما فئة متوسطي السن (١٥-٦٤ سنة) فقد بلغت عام ١٩٩٧م (٥٤,٢%) وقابلتها نسبة (٥٦,٥%) عام ٢٠١٣م لنفس الفئة وهذة الفئة الوحيدة التي

شهدت ارتفاعاً في نسبتها والتي يعتمد عليها في الاعالة , اما فئة كبار السن (٦٥ سنة فأكثر) بلغت نسبتهم عام ١٩٩٧ (٣,٥%) وبلغت النسبة لنفس الفئة لعام ٢٠١٣م (٢,٦%) هي فئة غير منتجة وتعد انعكاساً لظروف الخصوبة والوفيات في المجتمع لان نسبتها تقل بزيادة نسبة صغار السن وبالنتيجة ارتفاع معدل النمو الطبيعي للسكان والعكس وتدني الخدمات الصحية والإمكانات الاقتصادية وانعكاس ذلك على أمد العمر.

يتضح من خلال معطيات الجدول (٢٥) ان سكان مدينة الديوانية تمثل بالمجتمع الفتي يتمثل فيه النمط المتزايد للمواليد التي شكلت القاعدة العريضة لهرم سكان المدينة وطبقاً لذلك يتضح ان فئة صغار السن شكلت نسبة متقاربة في التعدادين , ثم تدرجت الفئات العمرية الأخرى بالتناقص وصولاً إلى قمة الهرم التي تتسم بأنها ضيقة مما يدل على انخفاض نسبة كبار السن جدول (٢٦) والشكل (٨) .

جدول (٥)

الفئات العمرية لسكان مدينة الديوانية للعام ٢٠١٣م

الفئات العمرية	ذكور	اناث
٤-٠	٢٨٣٤١	٢٦١٦٠
٩-٥	٢٤٥١٧	٢٢٦٣٤
١٤-١٠	٢٠٧٣٩	١٩٩٢٦
المجموع	٧٣٥٩٧	٦٨٧١٨
١٩-١٥	١٨٨٣٩	١٨١٠٠
٢٤-٢٠	١٦٥٢٥	١٥٨٦٦
٢٩-٢٥	١٤٢٧٣	١٣٧٠٩
٣٤-٣٠	١٢٢٤٤	١١٧٦٠
٣٩-٣٥	١٠٣٣٠	٩٩٢١
٤٤-٤٠	٨٠٨٠	٨٢٤٤
٤٩-٤٥	٦٤٨٠	٦٧٢١
٥٤-٥٠	٤٩٩١	٥٢٢١
٥٩-٥٥	٣٨٢٣	٤٠٥٠
٦٤-٦٠	٢٨٨٠	٢٩٥٢
المجموع	٩٨٣٩٣	٩٦٥٤٤
٦٩-٦٥	٢٠٠٢	٢١٧٤
٧٤-٧٠	١٢٨٩	١٤٨٨
٧٩-٧٥	٧٤٠	٩٢٧
٨٠ فأكثر	٨٥٥	١٠٩٦
المجموع	٣٨٩٦	٥٦٨٥
المجموع الكلي	١٧٥٨٨٦	١٧٠٩٤٧
المجموع النهائي	٣٤٦٨٣٣	

المصدر:الباحث بالاعتماد على:

- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية إحصاء محافظة القادسية ، نتائج الحصر والترقيم لسكان مدينة الديوانية لعام ٢٠١٣ ، بيانات غير منشورة.

٢ ـ التركيب النوعي

يقصد بالتركيب النوعي تقسيم السكان الى ذكور واناث ويعبر عنه بنسبة تبين عدد الذكور لكل مائة من الاناث ويقاس بنسبة النوع. وهي حاصل قسمة عدد الذكور على عدد الاناث مضروباً في (١٠٠)[١]، ان نسبة النوع تبدأ بالتناقص بعد الميلاد بسبب ارتفاع معدلات وفيات الذكور عن الإناث وهذه ظاهرة ديموغرافية تعرفها كل المجتمعات ويبدو انها مرتبطة بعوامل بيولوجية تقلل من مقاومة الذكور في الأعمار المبكرة لأمراض الطفولة بالمقارنة مع الإناث [٢].

يعزى التفاوت في النسبة بين الذكور والاناث إلى أسباب متعددة منها تباين معدلات الوفيات في كلا النوعين وزيادة المهاجرين والحروب وزيادة عدد المواليد الذكور ، جدول رقم (٢٦) يوضح عدد الذكور والاناث لسكان مدينة الديوانية حسب الاحياء السكنية يتضح من جدول (٢٧) ارتفاع عدد الذكور في كل احياء المدينة بالنسبة لعدد الاناث .

جدول (٧)

عدد الذكور والاناث لسكان مدينة الديوانية حسب الاحياء السكنية لعام ٢٠١٣م

ت	الحي السكني	عدد السكان		
		ذكور	اناث	مجموع
١	الصدر الأولى	٩٠٢٢	٨٢٥٩	١٧٢٨١
٢	الصدر الثانية	٤٨٢٦	٤٦٦٥	٩٤٩١
٣	الصدر الثالثة	٤٦٠٨	٤٤٥٤	٩٠٦٢
٤	العراق	٤٨٢٨	٤٦٦٧	٩٤٩٥
٥	السلام	٥١٥٢	٤٩٨٠	١٠١٣٢

(١) عباس فاضل السعدي ، جغرافية السكان ,ج٢ , مصدر سابق , ص٧٢٩ .

(٢) فتحي محمد أبو عيانه ، مصدر سابق، ص٣٠٢ .

٦	الفجر الجديد	٤٢٠٠	٤٠٥٩	٨٢٥٩
٧	الحضارة	٧٣٩	٧١٤	١٤٥٣
٨	الشرطة	٦٢٥	٦٠٤	١٢٢٩
٩	الوحدة	٦٣٧٧	٥٨٩١	١٢٢٦٨
١٠	الكرامة	٤٦٩٢	٤٥٣٦	٩٢٢٨
١١	العدالة	٤٥٦٦	٤٤٤١	٩٠٠٧
١٢	الاستقامة	٤٦٤٣	٤٤٨٨	٩١٣١
١٣	الانصار	١٨٧٠	١٧٦٥	٣٦٣٥
١٤	الابرار	١٤٩٨	١٤٩٠	٢٩٨٨
١٥	زين العابدين	١٨٣٨	١٧٧٦	٣٦١٤
١٦	النهضة	٤٥٣١	٤٣٨٠	٨٩١١
١٧	الانتفاضة	٩٦٠٣	٩٢٨٣	١٨٨٨٦
١٨	التضامن	١٠٣٥	١٠٠١	٢٠٣٦
١٩	الجنوب	١٧٧٥	١٧١٥	٣٤٩٠
٢٠	الامام الصادق الأولى	٧٧٧٥	٧٥١٦	١٥٢٩١
٢١	الامام الصادق الثانية	٤٠٣٠	٣٨٩٦	٧٩٢٦
٢٢	التراث	٢٩٩١	٢٨٩١	٥٨٨٢
٢٣	الحكيم	٥٢٩٤	٥١١٨	١٠٤١٢
٢٤	الاساتذة	٤٩٧	٤٨١	٩٧٨
٢٥	الفرات	٨٤٦٩	٨١٨٧	١٦٦٥٦
٢٦	العروبة الأولى	٢٦٣٧	٢٥١٨	٥١٥٥
٢٧	العروبة الثانية	٢٤٧٩	٢٣٧٨	٤٨٥٧
٢٨	العروبة الثالثة	٢٧٧١	٢٧٢٨	٥٤٩٩
٢٩	التاميم (الوفاء)	٦٥٠٧	٦٢٩١	١٢٧٩٨
٣٠	الجزائر	٥٧٤١	٥٥٥٠	١١٢٩١
٣١	العصري	٤٠٠١	٣٩٦٩	٧٩٧٠
٣٢	الزعيم (اهل الشط)	١٠٤٨	٩١٢	١٩٦٠

٣٣	الجمهوري الشرقي	٤٦٧٧	٤٥٢١	٩١٩٨
٣٤	الغدير	٣٢٩٤	٣١٨٤	٦٤٧٨
٣٥	الامير	٢٦١٣	٢٥٢٦	٥١٣٩
٣٦	الموظفين	١١٢٩	١٠٩١	٢٢٢٠
٣٧	النسيج	٤٤٥٥	٤٣٠٧	٨٧٦٢
٣٨	المتقاعدين	٣٧٨٩	٣٦٦٣	٧٤٥٢
٣٩	الضباط	٣٠٧٠	٢٩٦٨	٦٠٣٨
٤٠	الجمعية	٢٧٩٢	٢٦٩٩	٥٤٩١
٤١	السراي	٢٧٧٤	٢٦٨١	٥٤٥٥
٤٢	صوب الشامية	١٨٣٩	١٨٠٣	٣٦٤٢
٤٣	العذارية	٩٢٥	٨٦٩	١٧٩٤
٤٤	الجمهوري الغربي	٢٧١٩	٢٦٢٨	٥٣٤٧
٤٥	١٤ رمضان	٢٥٠٤	٢٤٢٠	٤٩٢٤
٤٦	الزراعيين	٢٣٢٦	٢٢٤٩	٤٥٧٥
٤٧	الخضراء	٣٢٨	٣١٧	٦٤٥
٤٨	الكرار	١٢٤٤	١٢٠٣	٢٤٤٧
٤٩	الثقافي	١٠٥٦	١٠٢١	٢٠٧٧
٥٠	المعلمين	١٠٠٠	٩٦٧	١٩٦٧
٥١	الجديدة	٩٦١	٩٢٩	١٨٩٠
٥٢	الصناعي	٨٢٨	٨٠١	١٦٢٩
٥٣	الاسكان القديم	١٢٦	١٢٢	٢٤٩
٥٤	الزهراء	٦٩٨	٦٧٥	١٣٧٣
٥٥	السوق	٦٦٣	٦٤١	١٣٠٤
٥٦	الجامعة	٢٣٧	٢٢٩	٤٦٦
المجموع		١٧٦٥٩٠	١٧٠٢٤٣	٣٤٦٨٣٣

المصدر: الباحث اعتماداً على:

- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية احصاء محافظة القادسية,الاسقاطات السكانية لقضاء الديوانية لعام٢٠١٣م ، بيانات غير منشورة .

المبحث الثالث

التطور العمرانى لمدينة الديوانية

المرحلة الاولى : موقع ونشأت منطقة الدراسة (الديوانيه)

محافظة القادسية أو كما كانت تسمى سابقا لواء الديوانية ثم محافظة الديوانية، هي إحدى محافظات العراق. ويقدر تعداد سكان المحافظة بحوالي مليون ونصف المليون نسمة بحسب أحصاء عام ٢٠١٤ ومركزها مدينة الديوانية هي إحدى محافظات منطقة الفرات الأوسط في العراق ويمر بها فرع من نهر الفرات يعرف بشط الحلة، وعند دخوله الى الديوانية يعرف بشط الديوانية.

تعود البدايات الاولى لمدينة الديوانية الى عام (١٧٤٧) م اذ كانت قرية صغيرة

ذات مساكن من الصرائف تحيط بقلعة وديوان عشيرة الخزاعل ، ثم تخطت الضفة اليمنى لنهر الديوانية لتشكل النواة الحقيقية للمدينة . والحديث عن هذه المدينة يقتضي الحديث عن مستقرتين حضريتين قبلها كان لهما الاثر في نـــشوئها وهما (الرماحية والحسكة) .

والرماحية الان من المدن المندرسة التي لم يبق منها سوى خرائب تقع على مسافة (٣٠كم) جنوب غرب الديوانية ضمن اراضي قبيلة (ال شبل) ، وقد كانت قديماً من مدن الفرات الاوسط المهمة ؛ اذ كانت ميناءاً نهرياً للسفن الشراعية التي تسير في نهر الفرات ، ولكن اهميتها اخذت تقل عندما تحول نهر الرماحية عنها الى جهة نهر (ذياب) * في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي ، فبارت الاراضي الزراعية التي كانت تحيط بها وهجرها اهلها الى المدن المجاورة واصبحت تابعة الى الحسكة

والحسكة مدينة مهمة تقع الى الشمال من المدينة الحالية ، وقد ورثت اهمية الرماحية ومكانتها ، اذ تحيط بها مناطق[1] زراعية واسعة تشتهر بزراعة الرز بانواعه الا ان نهر (ذياب) اخذ يتقدم الى الجنوب كثيراً حتى عام ١٧١٤م عندما نزلت المياه الى (اهوار لملوم) المنخفضة كثيراً وبذلك نزلت المياه وانخفضت عن الاراضي التي تحيط بالحسكة ، فبارت الكثير من اراضيها وهجرها سكانها الى المدن الاخرى ، وبذلك صار الجانب الايسر من الحسكة مهجوراً او شبة مهجور في حين احتل الجانب الايمن اهمية كبيرة بعد ان قام رئيس الخزاعل (حمد ال حمود) بانشاء قلعة وداراً للضيافة يسمى (ديوانية الخزاعل)[2] ، التي كثر ارتياد الناس لها ، وهجرتهم للسكن فيها بسبب بذل الطعام وقضاء حوائجهم ،وكانت اول نشاتها تضاف الى خزاعة فيقال (ديوانية خزاعة) ثم كثر اطلاق اسم الديوانية مجرداً من الاضافة بعد ان كانت تنسب الى خزاعة ، وذلك لشيوع اسمها واشتهارها بين القبائل فمحق اسمها اسم الحسكة ونسخ وصارت لاتعرف الا باسمها الجديد وهو (الديوانية)[3] .**

وفي عام ١٨٥٠م ارتحل اهل الجانب الايمن وهو مقر (ديوان خزاعة) الى الجانب الايسر وذلك بعد هجوم (كريدي ال ذرب) زعيم خزاعة انذاك على قلاع الحكومة العثمانية واستيلائه عليها ، وبقي اهل الجانب الايسر في سورهم حتى وصلت تشكيلات من الجيش العثماني لحمايتها من الهجمات ، وكانت المدينة تنمو نمواً بطيئاً بسبب نقص الواردات الزراعية ، لان نهر الهندية جرف كمية كبيرة من مياه نهر الفرات ، وكاد نهر الديوانية ان يجف ، فبارت الكثير من الاراضي ولم تبقِ سوى قرية (ابو الفضل) التي جعلتها الحكومة عام ١٨٥٨م مركزاً للقضاء وفي عام ١٨٩٠م أصبحت المدينة مركزاً للواء

---

(١) محافظة القادسية ، محافظة القادسية بين الماضي والحاضر: كراس صدر بمناسبة الذكرى السادسة لتاسيس المحافظة ، مطبعة الحكم المحلي ، بغداد ١٩٨٨، ص١٤٤- ١٤٥.

(٢) وداي العطيه ، تاريخ الديوانية قديماً وحديثاً ، المطبعة الحيدرية ، النجف ١٩٥٤ص٢٩.

(٣) وداي العطية ، مصدر سابق ص٢١

عوامل نشأة المدينة:

لم تنشأ المدينة العربية في فراغ او لم يكن نموها عفوياً ، بل جاء نتيجة مجموعة متداخلة ومتباينة من المؤثرات ترتبط شدة او ضعفاً بعوامل الموقع والموضع مما يعكس الطبيعة العضوية للمدينة العربية ومنها لمدينة الديوانية ، ويعد العامل الاقتصادي (التجاري) من اهم عوامل نشوء مدينة الديوانية ولاسيما ان مدينة الديوانية تحيط بها مساحات واسعة من الاراضي الزراعية اذ يعتقد (G.ichild) بان ظهور المدينة يسبقه فائض في انتاج الغذاء يسمح باطعام عدد من السكان انصرفوا لاعمال غير زراعية كالتجارة والصناعة. لذلك اقيم السوق على الجانب الايسر من النهر ، وهو يتخذ موقعاً بؤرياً بالنسبة الى المناطق الزراعية المحيطة به ، اذ ترتبط به مجموعة من الطرق الترابية المتماشية مع وسائل النقل المعتمدة انذاك فضلاً عن الطريق النهري الذي ادى دوراً في زيادة وسرعة الوصول الى المدينة وسوقها وخصوصاً من المناطق الواقعة عليه ، مما زاد من حركة التجارة في المدينة ووسع سوقها . ولقد اضفى الموقع البيني للمدينة انعكاسات مهمة ليس من خلال الطريق النهري فحسب ، بل من خلال سكة حديد (بغداد- بصرة) التي انشأت فيما بعد لتمر جنوب المدينة ، مما زاد من اهمية موقع المدينة .

اما العامل الثاني الذي ساهم في نشأة المدينة[١] ، فهو العامل السياسي (الاداري) فنتيجة لازدياد اهمية الحكومات المحلية خلال زمن السيطرة العثمانية على العراق بين عام ١٥٣٤-١٩١٧ ومحاولاتها الدائبة لفرض سيطرتها الادارية على الريف ظهرت لدى السكان في هذه المدة رغبة واضحة للتجمع حول المراكز [٢]الحكومية ، لما تتمتع به تلك المراكز من نفوذ قوي وسيطرة على المناطق المحيطة بها خاصة وان المنطقة ، خلال تلك المدة تتصف بعدم الاستقرار لكثرة الاضطرابات التي تقوم بها القبائل فيما بينها حيث قبائل عفك وجليحة والاقرع في الجهة الـــــــــيسرى (الشرقية) من النهر وقبيلة الخزاعل [٣]في الجهة اليمنى من النهر ؛ اذ غالباً ماتدور بين هذه القبائل معارك دامية لادنى سبب، لذلك ظهرت خلال تلك المدة تجمعات سكانية حول المراكز الادارية التي اقامتها الحكومة العثمانية في الجانب الايسر من النهر ،ولقد كان هدف الحكومة العثمانية تشجيع القبائل على الاستقرار ، وزاد من أهمية ذلك اكتساب المدينة صفتها الادارية كمركز لواء عام ١٨٩٠ ، فقد اخذت تتنوع فيها[٤] المؤسسات الحكومية ، والدوائر الرسمية ، ولعل ابرز تلك المؤسسات السراي العثماني الذي انشئ عام ١٨٩٣م وكان يضم مختلف الدوائر الرسمية

اما العامل الثالث ، فهو العامل الدفاعي (العسكري) الذي يعد من العوامل المهمة في نشوء المدينة ، ونموها وخصوصاً في تلك الفترة الحرجة من حياتها ، اذ لاتملك فيها المدينة مايحفظ لها امنها [٥]ويديم نموها واستقرارها لذلك اقيم سور للمدينة من جانبها الايسر ليمثل درعاً يحيط بها ويحميها من قبائل المنطقة واعراب البادية ، اما في الجانب الايمن ، فقد كانت قلعة الخزاعل تمثل النواة الاولى للكتلة السكنية في هذا الجانب .

---

(١) عبد الاله ابو عياش ، ازمة المدينة العربية ، ط١، وكاله المطبوعات ، الكويت ،١٩٨٠، ص٥٣.

(٢) عبد الفتاح محمد وهيبة،جغرافية العمران، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ،١٩٨٠م ص٣٧

(٣) عماد عبد السلام رؤوف ، المدينة في القرون المتاخرة : بحث منشور في كتاب المدينة والحياة المدنية ، الجزء الثالث ، دار الحرية ، بغداد ١٩٨٨،ص١٩ .

(٤) وداي العطية ، مصدر سابق ص٢١

(٥) وداي العطية ، مصدر سابق ص٢١

ثانياً: المرحلة الثانية من عام ١٩٧٧ـ١٩٨٧:

بلغت مساحة الارض المخصصة للاستعمال السكني في منطقة الدراسة ١٠٢٠٢هكتاروعدد السكان الى (١١٣١٨٣) نسمة عام ١٩٧٧م اي بزيادة عددية مقدارها (٥٢٦٩٧) نسمة وهذا يشير إلى أهمية عامل الهجرة في هذه الزيادة ومن ثم إلى عامل الزيادة الطبيعية وبقيت الزيادة العددية للسكان خلال المدة من ١٩٧٧-١٩٨٧م اذ بلغ عدد السكان وفق نتائج التعداد العام لسنة ١٩٨٧م الى (١٨٥٠٠٩) نسمة أي بزيادة سكانية مقدارها (٧١٨٢٦) نسمة وبلغ معدل النمو السنوي لسكان المدينة (٥%) يعزى سبب زيادة السكان خلال هذه المدة إلى عامل الهجرة الناجمة عن الحرب العراقية –الإيرانية (١٩٨٠-١٩٨٨م) والقادمة من المناطق الحدودية المتأثرة مباشرة بالعمليات الحربية ، اذ بلغ عدد المهاجرين إلى محافظة القادسية بسبب هذه الحرب نحو (٢١٥٣٨) نسمة [١]. اذ توجهت النسبة الأكبر من المهاجرين إلى المراكز الحضرية في المحافظة لاسيما مدينة الديوانية.

([١]) حمادي عباس حمادي الشبري ، التغيرات السكانية في محافظة القادسية ١٩٧٧-١٩٩٧م دراسة في جغرافية السكان ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) جامعة بغداد ، كلية التربية (ابن رشد) ، ٢٠٠٥م، ص١٠٤.

جدول (٨)

عدد سكان مدينة الديوانية حسب التعدادات السكانية واسقاطات السكان ونسبة معدل النمو للمدة ١٩٤٧-٢٠١٣

السنة	عدد السكان	الزيادة السكانية	معدل النمو(%)
١٩٤٧	٢٠٨٥٩	–	–
١٩٥٧	٣٣٤٣٣	١٢٥٧٤	٤,٨
١٩٦٥	٦٠٤٨٦	٢٧٠٥٣	٧,٧
١٩٧٧	١١٣١٨٣	٥٢٦٩٧	٥,٣
١٩٨٧	١٨٥٠٠٩	٧١٨٢٦	٥
١٩٩٧	٢٣١٢٦٧	٤٦٢٥٨	٢,٢
٢٠٠٧	٣١٩٦٩٥ (*)	٨٨٤٢٨	٢,٦
٢٠١٣	٣٧٠٤٩٧ (**)	٥٠٨٠٢	٢,٨

المصدر: الباحث بالاعتماد على: تقرير المرحلة السادسة لمشروع تحديث التصميم الاساس لمدينة الديوانية وبناء قاعدة البيانات الجغرافية باستخدام GIS,ص٢١.

(*) جمهورية العراق , وزارة التخطيط , الموجز السنوي للإحصائيات السكانية ٢٠٠٦-٢٠٠٧م (العراق), بيانات غير منشورة .

(**) جمهورية العراق , وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية احصاء محافظة القادسية , الاسقاطات السكانية قضاء الديوانية (حضر+ ريف) لعام٢٠١٣م، بيانات غير منشورة .

المرحلة الثالثة : ١٩٩٧ــ ٢٠١٣

ان هذا الحجم السكاني يبلغ حوالي سبعة اضعاف حجم السكان في المرحلة الثانية ، الامر الذي ادى الى زيادة الطلب على الوحدات السكنية ومن ثم زيادة تخصيص اراضي جديدة لاستعمالها لاغراض سكنية وهذا ادى الى توسع المدينة وزيادة عدد احيائها ، اذ وصلت احياء المدينة الى (٣٤) حياً سكنياً . في حين بلغت مساحة المدينة (٣٥٠٠) هكتاراً في هذه المرحلة تشير بياناتها إلى استمرار زيادة حجم السكان إذ بلغ بحسب نتائج تعداد السكان لسنة ١٩٩٧م(٢٣١٢٦٧) نسمة اي بزيادة سكانية بلغت (٤٦٢٥٨) نسمة وهذة الزيادة منخفضة قياساً بما كانت عليه في الفترات التعدادية السابقة مما انعكس ذلك على معدل النمو السنوي للسكان اذ انخفض كثيراً حتى وصل الى (٢,٢%)، وهذا ما يشير إلى ان الزيادة الطبيعية كانت العامل الرئيس لتطور حجم سكان المدينة ولم يكن للهجرة دوراً ايجابياً في هذا التطور باعتبار ان هذة المدة مثلت مرحلة حرب وحصار وتدهور اقتصادي وعدم استقرار سياسي في العراق مما انعكس سلباً على الحياة البشرية لاسيما في المدن ومنها مدينة الديوانية بعد ان أصبحت المدينة عاجزة عن توفير الخدمات الحضرية لسكانها ولم تعد مركزاً لاستقطاب السكان، اما المدة التعدادية لعام ١٩٩٧م زادت الهجرة من ابناء المدينة الى خارج العراق نتيجة الحصار الاقتصادي اما بعد الاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣م التحق ابناء الريف بالمؤسسات العسكرية وفي الشرطة مما ادى الى ترك مناطقهم الريفية والسكن في المدينة وخاصة في حي الصدر وحي الوحدة إذ بلغ معدل النمو خلال المدة ١٩٩٧-٢٠٠٧م (٢,٦%) وهي نسبة منخفضة لكنها فيها زيادة عن المعدل السابق وخلال المدة ٢٠٠٧-٢٠١٣م شهدت المدينة انخفاضاً في الزيادة السكانية عن المدة التي سبقتها فقد بلغت (٥٠٨٠٢) نسمة وذلك نتيجة لتدهور الاوضاع السياسية والاقتصادية والأمنية ولكن معدل النمو شهد ارتفاعا بسيطاً بلغ (٢,٨%).

المبحث الرابع

اثر الزحف العمراني على الاراضي الزراعية في مدينة الديوانية

اولآ/مشكلة الزحف العمراني:

قبل البداء بالتعرف على مشكلة الزحف العمراني لا بد لنا ان ان نعرفة فهومفهوم عام متعدد الوجوه يشير الى توسع مدينه ما,وضواحيها على حساب الاراضي المحيطة بها . وتؤدي هذه الظاهرة الى تطوير المناطق الريفية المجاورة للمدن الكبيره تدريجيآ وزيادة كثافتها السكانية شيآفشئآ,كماتساعد على رفع مستوى الخدمات فيها وتتسبب بانتشار استخدام السيارات ووسائل النقل الحديثة بها على مستوئ اوسع .ان تعريف مصطلح الزحف العمراني ليس واضحآ كثيرآ,وهومثير للكثير من الجدالات حول المعنئ الدقيق وراءه ,فيعرفه البعض على انه توسع المنشئات العمرانيه على حساب الاراضي الزراعية المخصصة للاستغلال والانتاج الزراعي(١).

---

(١)العزاوي ,ابراهيم طه, توسع العمراني واثرها على الستعمالات الاراضي الزراعيه في ناحية يثرب ,مرجع س.

اما مشكلة الزحف العمراني فهي.

ان ظاهرة الزحف العمراني على حساب الاراضي الزراعية, هي ظاهرة عامة تشمل عموم المناطق الريفية ولا تقتصر على منطقة دون اخرى. ولكن الذي يهمنا في هذا البحث , هوتتبع وتقصي حالة الزحف في الديوانيه.فكان الانشطار فيها بأ عداد تكاد ان تكون رتبية ومتقاربة. ويعتمد هذا على عدد السكان وسعة الاراضي,ومستوى الدخل. ان التوسع العمراني على حساب الاراضي الزراعية يؤدي الى حدوث مشاكل عديدة كتناقص الانتاج الزراعي وضعف الامن الغذائي للدولة مما يظطرها الى استيراد المواد الغذائية من الخارج الامر الذي يحملها الكثير من الاعباء والديون(١) وينظر الجغرافيون الى مراكز الاستيطان البشري على انها التعبير المخطط للاستعمالات البشريه لسطح الارض وهي عنصر اساسي في المظهر الارضي وتستأثر باهتمام الجغرافية البشرية.(٢)ولا بد من الاشارة الى عامل الارث(الميراث الشرعي) الذي يفرضة الدين الاسلامي وتقرة المحاكم القضائية الشرعيه بتقسيم تركة المالك المتوفي على ذويه الاحياء. وقد دخل الارث عاملآ واضحآ في تفتيت الحيازة الزراعية في الريف واسهم في عملية الانشطار العائلي وتعدد المساكن. وكل هؤلاء المنشطرين كان يضمهم منزل واحدفقط خلال حياة الحائز المتوفي, وقد اتيحت لهؤلاء فرصة الانشطار وحرية الاختيار في موقع ومساحة المسكن الجديد وشكل البناء بحرية مطلقة. والامثلة وفقآ لهذا الاعتبار في منطقة الدراسه تخرج عن مستوى الحصر والتحديد.

---

(١)مديرية زراعة الديوانية, شعبة زراعة الديوانية, قسم التخطيط والمتابعة, سجلات غير منشورة.

(٢)مديرية زراعة الديوانية, شعبة المساحة,بخصوص خريطة المقاطعات الزراعيه.

ثانياً/مخاطر الزحف العمراني:

ان المنطق الجغرافي يقوم على ان المدن تجمعها سكانياً بناشاطات أقتصادية متتعدده ومتباينه ,ولكنها اجمالياً ليست زراعية ,لعدم توفر مؤهلات الزراعه والانتاج الزراعي فيها في حين يقوم الريف على الزراعه والانتاج المزدوج (نباتي وحيواني)فيرفدالمدن المجاوره بفائض الانتاج ,فيكون بذالك الفرد الريفي قدبلغ المنفعه الشحصيه,ثم قام ايضاً بتوفير الغذاء لسكان المدينه القريبه .ومثل هذا النشاط بين الريف والمدينه يقوم على اساس تبادل المنفعه .ان المناطق الريفيه مؤهله للنشاط الزراعي من حيث الارض والايدي العامله وتوفر المياه ووجود اسواق الاستهلاك.غيران مايهددالزراعه فعلاً,هوالتخلف العام للمجتمع الريفي ,وقلة الارشاد الزراعي وكذالك الخدمات البيطريه ومساوء سياسه الدوله الزرعيه.وكلما زادت فجوة الخدمات العامه بين الريف والمدينه ظهرت اثارها في المجتمع الريفي ونالت الزراعه نصيبها من التدهور.ان تدهور المستوى العام في المناطق الريفيه (الزراعية),حقيقه قائمه ,لكن اخطر مفاصل الخراب وتدهور هو المتمثل بتراجع المساحات الزراعيه وزحف عمراني على حسابها.وهذا امر خطير وهوينمو بوتائر متصاعده,لاسيما في سنة(٢٠٠٣)بسبب تطوع شباب الريف في الجيش والشرطه وارتفاع مستوى دخولهم مما حدا بهم لى توظيف تلك المبالغ في البناء ,وانشاء مساكن جديده بعدعملية انشطارالعائلي.وهذه الدور الجديده تكون في المناطق الزراعيه التي هي اساساً مساحات منتجه للغذاء.واذا كانت المدينه تشكو من زدحام سكانها اصلاً ,فكيف بها وقداصبحت تعيل الحضر والريفين معاً .ومن المخاطر الاخرى هو اعراض الكثير من سكان الريف عن الزراعه والتوجه لى نشاطات أقتصاديه اوخدميه اخرى .وان الظهير الزراعي لمدينة الديوانية قداصبح عاجزاً عن تمويل هذا المدينه كما كان سابقاً.وقد يصل الامر الى بلوغ هذا المدينه مستوى العجز في الاعاله لسكانها وسكان الريف المجاور.مما يتطلب اعادة نظر بالسياسه الزراعيه ووضع خطط زراعيه دقيقه تقع مسؤوليه تنفيذها على جهات وكوادر علمية وامنيه,تدرك مدى المسؤوليه ومدى المصلحه العليا للبلاد بشكل عام .

ثالثا/العوامل الموثرة في الزحف العمراني:

١ـ التغير الاجتماعي في الاسرة الريفية ,حيث كان تكوين اسرة جديده لا يحتاج الى مسكن جديد ,بل تعيش كل الاسر في بيت واحد هو *بيت العائله*,تستعد فيه الزوجه الجديدة بخدمة اهل زوجها , وهذة الصورة قد انقرضت تماماً , ويبقى بعض اثارها , حيث تعيش الاسرة الجديدة في ذات المسكن .

٢ـ تزايد عدد حملة المؤهلات العليا من الشباب جعلتهم يزهدون في العمل الزراعي مما ادى الى اهمال الارض الزراعية, واتجاههم للحرف الخدمات او التجارب بل ان ولي الامر باع ارضة من اجل وظيفة مضمونة لابنائة.

٣ـ غياب قبظة الدولة وضياع هيبتها .

٤ـ التغير الاقتصادي للسكان الريفي , حيث ان اغلب العمال الزراعيين يلتحقون بوظائف الحكومية , او المكتبية, او المهنية, ومن ثم ترك العمل بلزراعة لوجود مصدر اخر مضمون للدخل الشهري[١] ؛ مما ادى الى اهمال الارض الزراعية .

٥ـ بناء المحلات وتاجيرها يوفر للمزارع افضل دخل من الزراعة , وهذا ادى الى زيادة في الزحف العمراني على الارض الزراعية,وانكماش مساحة الارض الزراعية.

٦ـ مشاركة الدولة نفسها وبصورة رسمية في جريمة تجريف الارض الزراعية

---

(١) فتحي محمد ابو عيانه , جفرافية العمران ,قسم الجغرافيه,١٩٩٠

رابعآ/ نتائج واسباب الزحف العمراني:

ان الزحف العمراني يؤثر بشكل سلبي على الاراضي الزراعية ,حيث ان مساحتها قلت بشكل كبير , وانتشر العمران على مساحات واسعة منها, ولم يبق سوى قليل منها يستخدم للزراعة, فأذا استمر الزحف العمراني على الاراضي الزراعية بهذا الشكل الكبير, فسنجد بعد عدة سنوات ان الاراضي جميعها قد تحولت الى عمران ,وان الزحف العمراني يؤدي الى تصحر الاراضي الزراعية , وفقدان الاراضي للعناصر العضوية الضرورية لنمو النبات, ويجعلها غير صالحة للزراعة.اما الاسباب فتتمثل بما يلي.

١ـ التطور الاجتماعي ، الذي اثر على المنطقة في فترة قصيرة أسهم أثره بصورة فاعلة على المجتمع ، والفرد بالذات ، الذي راح يفكر بأي وسيلة للحصول أولا على مأوى له، وليس مهما أين وكيف وما النتائج المترتبة على ذلك الأمر ؟

٢ـ السماح بتفتيت الأراضي الزراعية ، وقد أسهم هذا بقيام بعض التجمعات السكانية ، حيث يسمح بإفراز مساحات نصف دونم من الأراضي الزراعية .

٣ـ السماح بإقامة أكثر من بناء واحد على قطعة ارض واحدة ، لأن ملكيتها تعود لأكثر من شخص [١].

٣ـ توجه سكان المنطقة إلى العمل في الوظائف الحكومية ، والمكتبية ، أو المهنية ، وترك العمل بالزراعة مما أدى إلى إهمال الأراضي الزراعية ، واستخدامها للبناء بدلا من الزراعة .

---

(١)امنة جبار مطر درويش الدليمي,التوسع العمراني واثرة على الاراضي الزراعيه في ريف مدينة الخالدية, رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة الانبار, كلية الاداب, قسم الجغرافيه, ٢٠٠٨,ص١٠٤,

أن الزحف العمراني يؤثر بشكل سلبي على الأراضي الزراعية ، حيث أن مساحتها قلت بشكل كبير ، وانتشر العمران على مساحات[١] واسعة منها ، ولم يبق سوى قليل منها يستخدم للزراعة ، فإذا استمر الزحف العمراني على الأراضي الزراعية بهذا الشكل الكبير ، فسنجد بعد عدة[٢] سنوات أن الأراضي جميعها قد تحولت إلى عمران ، وإن الزحف العمراني يؤدي إلى تصحر الأراضي الزراعية ، وفقدان الأراضي للعناصر العضوية الضرورية لنمو النبات ، ويجعلها غير صالحة للزراعة.

---

(١)لطيف محمود حديد الدليمي, مشروع ري وبزل الرمادي ودورة في الانتاج الزراعي, اطروجة دكتوراه (غير منشوره), جامعة بغداد, كلية التربة-ابن رشد, قسم الجغرافية,١٩٩٩,ص١٥٥.

(2)phttp://geo2all.mam9.com/t5358-top اسباب الزحف العمران

الخاتمة :

بينت من خلال استقصائي أسباب الزحف العمراني ، وأثره على الاراضي الزراعية وانتاجها ، كما أظهرت دور البلديات في حل هذه المشكلة والتقليل منها ، وذكرت بعض الحلول لمكافحة الزحف العمراني وفي ضوء ذلك خلصت باستقصائي إلى مجموعة من النتائج والتوصيات هي :

أولا النتائج :

١. إن الزحف العمراني مشكلة خطيرة تهدد الحياة الزراعية في المنطقة ، ويجب التخلص أو الحد منها .

٢. هناك عدة أسباب تؤدي إلى الزحف العمراني منها : الزيادة في عدد السكان بشكل كبير ، والابتعاد عن العمل الزراعي ، مما يؤدي إلى إهمال الأراضي واستخدامها في البناء .

٣. إن الزحف العمراني اثرا سلبيا على الاراضي الزراعية ؛ إذ يؤدي إلى تقليل مساحتها ويؤدي إلى تصحرها .

٤. إن الزحف العمراني يؤدي إلى إهمال الزراعة ، والأراضي الزراعية ، وبالتالي يؤدي إلى تقليل الانتاج الزراعي للمنطقة ، والاعتماد على الاستيراد لسد الحاجات الغذائية وغيرها .

٥. أن للبلديات دورا في الحد من الزحف العمراني ، بالتقليل من إعطاء رخص البناء ، والعمل على توعية المواطنين عن مشكلة الزحف العمراني المنتشرة في المنطقة والحد منها .

٦. أن هناك طرقا للحد من الزحف العمراني كبناء البيوت بشكل عمودي ، وليس أفقيا للتقليل من مساحة الارض المستخدمة في البناء ، والعمل على البناء في الاراضي الوعرة غير الصالحة للزراعة بدلا من البناء في الاراضي الزراعية الخصبة .

ثانيا التوصيات:

١. العمل على توعية الموطنين عن مشكلة الزحف العمراني وخطرها ، بتوزيع النشرات والمجلات لبيان اضراره .

٢. العمل على التقليل من إعطاء رخص للبناء في الأراضي الزراعية .

٣. العمل على تشجيع المواطنين على العمل في الزراعة ، واستثمار الاراضي الزراعية بدلا من إهمالها ، واستخدامها في البناء .

٤. تقديم الإرشادات للمزارعين الذين يعملون في الزراعة عن طرق الزراعة الحديثة ، وكيفية استخدام الآلات الزراعية الحديثة في الزراعة للحصول على انتاج افضل .

٥. اقامة المباني متعددة الأدوار بدلا من المباني ذات الدور الواحد .

قائمة المصادر

الاية القرأنية

اولاً : الكتب

١- محافظة القادسية ، محافظة القادسية بين الماضي والحاضر: كراس صدر بمناسبة الذكرى السادسة لتاسيس المحافظة ، مطبعة الحكم المحلي ، بغداد ١٩٨٨، ص١٤٤- ١٤٥.

٢- وداي العطيه ، تاريخ الديوانية قديماً وحديثاً ، المطبعة الحيدرية ، النجف ١٩٥٤ص٢٩

٣- وداي العطية ، مصدر سابق ص٢١

٤- عبد الاله ابو عياش ، ازمة المدينة العربية ، ط١، وكاله المطبوعات ، الكويت ،١٩٨٠، ص٥٣.

٧- عبد الفتاح محمد وهيبة ، جغرافية العمران ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ،١٩٨٠م ،ص٣٧.

٨- عماد عبد السلام رؤوف ، المدينة في القرون المتاخرة : بحث منشور في كتاب المدينة والحياة المدنية ، الجزء الثالث ، دار الحرية ، بغداد ١٩٨٨،ص١٩

٩- وداي العطية ، مصدر سابق ص٢١

١٠- وداي العطية ، مصدر سابق ص٢١

١١- مديرية زراعة الديوانيه,شعبة التخطيط

١٢- سعدي محمد صالح السعدي,التخطيط الاقليمي _ نضريه _ توجه_تطبيق ,منشورات جامعه بغداد, مطابع التعليم العالي_الموصل,١٩٨٩,ص١٠٠.

١٣- العزاوي ,ابراهيم طه, توسع العمراني واثرها على الستعمالات الاراضي الزراعيه في ناحية يثرب ,مرجع س.

١٤- مديرية زراعة الديوانية, شعبة زراعة الديوانية, قسم التخطيط والمتابعة, سجلات غير منشورة.

١٥- مديرية زراعة الديوانية, شعبة المساحة,بخصوص خريطة المقاطعات الزراعبه.

١٦- فتحي محمد ابو عيانه , جفرافية العمران ,قسم الجغرافيه,١٩٩٠

١٧- phttp://geo2all.mam9.com/t5358-topic اسباب الزحف العمران

ثانياً : الرسائل والاطاريح

١- لمصدر: انتصار ابراهيم حسين الموسوي الموسوي / التحليل الجغرافي لاقليم دواجن قضاء الديوانية للمدة من ١٩٩٠ – ٢٠٠٠ رسالة ماجستير غير منشورة / كلية الآداب جامعة القادسية ٢٠٠١ ، ص ٧

٢- إبراهيم ناجي عباس ، دور الجغرافي في تحديد اتجاهات التوسع العمراني لمدينة الديوانية ، رسالة ماجستير (غير. منشورة) مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة القادسية ، ٢٠٠١

٣- صفاء جاسم محمد الدليمي ، متطلبات تخطيط المنطقة المركزية ضمن التصميم الأساسي لمدينة الديوانية وإمكانية تطويرها ، رسالة ماجستير (غير. منشورة)، معهد التخطيط الحضري والإقليمي ، جامعة بغداد، ١٩٨٥

٤- عدنان رشيد أبو الريحة ، محافظة القادسية دراسة في جغرافية السكن ، أطروحة دكتوراه ، (غير. منشورة)، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٠

٥- عبد العزيز حميد الحديثي, نظام الري على نهري الديوانية والدغارة وأثره في الزراعة, رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى كلية الآداب, جامعة البصرة ,١٩٦٩م

٦- عبد الرضا مطر عبد الرضا الهاشمي , الاثار البيئية للنمو الحضري في مدينة الديوانية , اطروحة دكتوراه (غير. منشورة) مقدمة الى كلية الآداب ، جامعة القادسية ٢٠٠٧

٧- حمادي عباس حمادي الشبري ، التغيرات السكانية في محافظة القادسية ١٩٧٧-١٩٩٧م دراسة في جغرافية السكان ، رسالة دكتوراه (غير. منشورة) جامعة بغداد ، كلية التربية (ابن رشد) ، ٢٠٠٥م

٨- حمادي عباس حمادي الشبري ، التغيرات السكانية في محافظة القادسية ١٩٧٧-١٩٩٧م دراسة في جغرافية السكان ، رسالة دكتوراه (غير. منشورة) جامعة بغداد ، كلية التربية (ابن رشد) ، ٢٠٠٥م

٩- لطيف محمود حديد الدليمي, مشروع ري وبزل الرمادي ودورة في الانتاج الزراعي, اطروحة دكتوراه (غير منشوره), جامعة بغداد, كلية التربة-ابن رشد, قسم الجغرافية,١٩٩٩

رابعاً : الدوائر الحكومية

١- مديرية الموارد المائية في الديوانية , شعبة الاحصاء , بيانات غير منشورة.

٢- مديرية زراعة الديوانية, شعبة زراعة الديوانية, قسم التخطيط والمتابعة, سجلات غير منشورة.

٣- مديرية زراعة الديوانية, شعبة المساحة,بخصوص خريطة المقاطعات الزراعبه.